وديرهزقل بكسر اللام وزاي ساكنة وقاف مكسورة دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم وقيل هو موضع
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف فاماتهم الله تعالى ثم احياهم لحزقيل كما تقدم ونقل ان المراد بقوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها هو المتعنت ها احيا الله حمار عزير وهي خاوية على عروشها اى
ساقطة على سقوفها وذلك ان السقوف سقطت اولا ثم وقعت الحيطان عليها بعد ذلك قال يعني
ذلك المار انى يحيى هذه الله بعد موتها قيل قال ذلك المار كان كافرا وهو ضعيف انما حمله على الشك في قدرة
الله ومن قال كان نبيا حمله على سبيل الاستبعاد بحسب مجاري العرف والعادة لا على سبيل الانكار
لقدرة الله تعالى او كان المقصود منه طلب زيادة الدلايل لاجل التاكيد كما قال ابراهيم عليه
السلام ارني كيف تحيي الموتى ومعنى انى يحيى هذه الله من اين يحيى هذه القرية والمراد بالاحيا عمارتها
فاحب الله ان يريه اية في نفسه وفي احيا تلك القرية وكان سبب القصة في ذلك ما روى عن
وهب بن منبه ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرايل ليسدده ويايته
بالخبر من الله تعالى فعظمت الاحداث في بني اسرايل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر
قومك نعمي عليهم وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال ارميا يا رب اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان
لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى انا الهمك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه
الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في
اخرها اني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه
الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى اليه اني مهلك
بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى
وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما راى الله تضرعه وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك ما
اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرايل ما لا اسر به فقال الله وعزتي
وجلالي لا اهلك بني اسرايل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح ارميا بذلك وطابت نفسه
وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرايل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان
ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوبنا وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم
مكثوا بعد ذلك الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر فقل الوحي وذلك
حين اقترب هلاكهم فدعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر البابلي
فخرج في ستماية الف راية يريد اهل المقدس فلما فصل سايرا اتى الخبر الى ملك بني اسرايل فقال لارميا اين ما
زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله تعالى
الى ارميا ملكا تمثل في صورة رجل من بني اسرايل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرايل اتيتك
استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا
فافتني فيهم فقال ارميا احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل
اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك
في شان اهلي فقال له ارميا اما طهرت اخلاقهم بعد لك فيهم فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق نبيا ما اعلم
كرامة ياتيها احد من الناس الا قدمتها اليهم وافضل فقال ارميا ارجع اليهم فاحسن اليهم فاسال الله
الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياما ثم ان بخت نصر نزل بجنوده بيت المقدس

فنزع

فنزع منهم بنو اسرايل فقال الملك لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله تعالى فقال اني بربي واثق ثم اقبل ذلك
الملك الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه
فقال له ارميا من انت قال انا الذي جيتك في شان اهلي مرتين فقال ارميا اما ان لهم ان ينتهوا من
الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله ان كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم على عمل لا يرضي الله تعالى فقال له
ارميا على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم يسخط الله تعالى فغضبت لله عز وجل فاتيتك لاخبرك وانا اسالك
بالله الذي بعثك بالحق ان تدعو الله عليهم ليهلكوا فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق
وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فاخرجت الكلمة من فيه حتى ارسل الله عز وجل صاعقة
من السما على بيت المقدس فالتهب مكان القربان واحرقت سبعة ابواب من ابوابه فلما راى ارميا ذلك
صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني به
فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعايك عليهم فاستيقظ ارميا انها فتياه وان ذلك السايل
كان رسولا من الله تعالى اليه فخرج ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي
الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا
ويقذفه في بيت المقدس ففعلوا ذلك حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع
عنده من كان بقي من بني اسرايل من صغير وكبير فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل رجل منهم اربعة اغلمة وكان في اوليك الغلمان دانيال عليه السلام وحنانيا وعزير وفرق
من بقي من بني اسرايل ثلاث فرق ثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى
التي انزلها الله ببني اسرايل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على
حمار له ومعه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا وهي ارض بيت المقدس فلما راى خرابها قال انى
يحيى هذه الله بعد موتها ومن قال ان المار كان عزيرا قال ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم
بسبي بني اسرايل وكان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من بابل ارتحل على
حمار حتى دخل ديرهرقل على شط دجلة وطاف القرية فلم ير احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة
واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق ولما راى خراب القرية
وهلاك اهلها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها وانما قال ذلك تعجبا لا شكا في البعث ورجعنا
الى حديث وهب ثم ان ارميا ربط حماره بحبل جديد والقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح
ماية عام وامات حماره وبقي عصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع
لحمه من السباع والطير فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا من ملوك فارس يقال له
نوشك وقال له ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا حتى يعود اعمر ما كان فانتدب
الملك بالف قهرمان مع كل قهرمان ثلثماية الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة
دخلت في دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرايل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيها فعمروها ثلاثين سنة
وكثروا احسن ما كانوا فلما مضت الماية احيا الله منه عينيه وساير جسده ميت ثم احيا الله جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه تلوح بيض متفرقة فسمع صوتا من السما ايتها العظام البالية ان الله يامرك
ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان
الله يامرك ان تحيي فقام الحمار باذن الله ثم نهق وعمر الله ارميا فهو يدور في الفلوات فذلك قوله تعالى